

تفسير البغوي

- 64 - وقوله : { واستفزز } واستخفف واستجهد { من استطعت منهم } أي : من ذرية آدم { بصوتك } قال ابن عباس و قتادة : بدعائك إلى معصية الله وكل داع إلى معصية الله [فهو من جند إبليس .
- قال الأزهري : معناه ادعهم دعاء تستفززهم به إلى جانبك أي : تستخفهم] .
- وقال مجاهد : بالغناء والمزامير .
- { وأجلب عليهم بخيلك ورجلك } قيل : اجمع عليهم مكائيدك وخيلك ويقال : (أجلبوا) و (جلبوا) إذا صاحوا يقول : صح بخيلك ورجلك وحثهم عليه بالإغواء .
- قال مقاتل : استعن عليهم بركبان جندك ومشاتهم والخيل : الركبان والرجل : المشاة .
- قال أهل التفسير : كل راكب وماش في معاصي الله فهو من جند إبليس .
- وقال مجاهد و قتادة : إن له خيلا ورجلا من الجن والإنس وهو كل من يقاتل في المعصية والرجل والرجالة والراجلة واحد يقال : راجل ورجل مثل : تاجر وتجر وراكب وركب وقرأ حفص ورجلك بكسر الجيم وهما لغتان .
- { وشاركهم في الأموال والأولاد } فالمشاركة في الأموال : كل ما أصيب من حرام أو أنفق في حرام هذا قول مجاهد و الحسن و سعيد بن جبير .
- وقال عطاء : هو الربا وقال قتادة هو ما كان المشركون يحرّمونه من الأنعام كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام .
- وقال الضحاك : هو ما كانوا يذبحونه لألهتهم .
- وأما الشركة في الأولاد : روي عن ابن عباس : أنها المؤودة .
- وقال مجاهد و الضحاك : هم أولاد الزنا .
- وقال الحسن و قتادة : هو أنهم هودوا أولادهم ونصروهم ومجسؤهم .
- وعن ابن عباس رواية أخرى : هو تسميتهم الأولاد عبد الحارث و عبد شمس و عبد العزى و عبد الدار ونحوها .
- وروي عن جعفر بن محمد أن الشيطان يقعد على ذكر الرجل فإذا لم يقل : (بسم الله) أصاب معه امرأته وأنزل في فرجها كما ينزل الرجل .
- وروي في بعض الأخبار : إن فيكم مغربين قيل : وما المغربون ؟ قال : الذي يشارك فيهم الجن .
- وروي أن رجلا قال لابن عباس : إن امرأتي استيقظت وفي فرجها شعلة من نار ؟ قال : ذلك من

وطء الجن .

وفي الآثار : إن إبليس لما أخرج إلى الأرض قال : يا رب أخرجتني من الجنة لأجل آدم فسلطني عليه وعلى ذريته قال : أنت مسلط فقال : لا أستطيعه إلا بك فزدني قال : استفزز من استطعت منهم بصوتك الآية فقال آدم : يا رب سلطت إبليس علي وعلى ذريتي وإني لا أستطيعه إلا بك قال : لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظونه قال : زدني قال : الحسنه بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها قال : زدني قال : التوبة معروضة ما دام الروح في الجسد فقال : زدني قال : { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم } الآية (الزمر - 53) .

وفي الخبر : أن إبليس قال : يا رب بعثت أنبياء وأنزلت كتباً فما قراءتني ؟ قال : الشعر قال : فما كتابي ؟ قال الوشم قال : ومن رسلي ؟ قال : الكهنة قال : وأين مسكني ؟ قال : الحمامات قال : وأين مجلسي ؟ قال : الأسواق قال : أي شيء مطعمي ؟ قال : ما لم يذكر عليه اسمي قال : ما شرابي ؟ قال : كل مسكر قال : وما حبالي ؟ قال : النساء قال : وما أذاني ؟ قال : المزامير .

قوله D : { وعدهم } أي : منهم الجميل في طاعتك وقيل : قل لهم : لا جنة ولا نار ولا بعث . { وما يعدهم الشيطان إلا غرورا } والغرور تزيين الباطل بما يظن أنه حق . فإن قيل : كيف ذكر الله هذه الأشياء وهو يقول : { إن الله لا يأمر بالفحشاء } (الأعراف - 28) ؟ .

قيل : هذا على طريق التهديد كقوله تعالى : { اعملوا ما شئتم } (فصلت - 40) وكقول القائل : افعَل ما شئت فسترى